

اتفاقيات تجارية رئيسة في العالم (EU- ASEAN – NAFTA) دراسة تحليلية مقارنة

عبد الرحيم مكطوف حمد **

د. عبد اللطيف شهاب زكري *

المقدمة:

ان احدى انواع المظاهر العالمية، التي نشهدها اليوم تتمثل بوجود عدد من العلاقات الدولية التي بنيت على مجموعة من الافكار لبعض الدول التي ارتبطت باتفاقيات تجارية، ساعدت على استقرار وترسيخ العلاقات الاقتصادية المتميزة فيما بينها.

هذه السياسات التجارية لهذه الدول ساهمت خلال المدة 1948- 1994 في قيام عدد من الاتفاقيات الشائعة حول الضرائب والتبادل التجاري الحر وصلت الى 124 اعلان لاتفاقيات اقليمية، أضيف اليها 130 اعلان آخر بعد تكوين منظمة التجارة الدولية، وحالياً هناك 70 اتفاقية اضافية اخرى قيد التفاوض بين بعض الدول . توجد منها 13 اتفاقية تجارية اقليمية مختلفة في افريقيا. وخلال عام 2005 اصبحت جميع دول امريكا ودول منطقة اوربا المتوسطة تساهم باتفاقيات اقليمية بشكل او بآخر.

ان اول ظهور لهذه الاتفاقيات الاقليمية كان في اوربا عام 1957، سميت المجموعة الاقتصادية الاوربية، وتعرف اليوم بالاتحاد الاوربي، والذي كان لنجاح هذه الاتفاقية وتطورها تأثيراً ايجابياً لتشجيع الدول في النصف الثاني من القرن الماضي الى تكوين اتفاقيات اخرى مثل منظمة التجارة الحرة بين دول امريكا الشمالية (NAFTA) ، ورابطة بلدان جنوب شرق اسيا

* استاذ مساعد / الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

** مدرس / الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

مقبول للنشر بتاريخ 2007/10/21

(ASEAN) ، ومجموعة دول البحر الكاريبي (CARICOM) ، واتفاقية الاتدين، ومنظمة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسيوية ودول حوض المحيط الهادي (APIK) الخ وعلى الرغم من ان هذه الاتفاقيات الاقليمية الدولية لديها الاهداف العامة نفسها ، من خفض او الغاء الحواجز بين الدول الاعضاء، الا أن طرق الوصول اليها اختلف فيها، فمنهم من يعتقد انه يمكن تحقيقها عن طريق اقامة منطقة للتجارة الحرة، وآخرين في اتحاد كمركي، وهكذا في سوق مشتركة ، او اتحاد اقتصادي .

وأحد الامثلة الجيدة لمنطقة التجارة الحرة هي منظمة التجارة الحرة لدول امريكا الشمالية (NAFTA)، والتي تهدف الى الغاء الضرائب لحركة السلع والخدمات بين دولها الاعضاء، في حين رابطة بلدان جنوب شرق اسيا (ASEAN) ، تتجه بان تصبح اتحاد كمركي، وتبحث في الوقت نفسه عن امكانية فتح الاسواق فيما بينها. والمثال الوحيد للسوق المشتركة هو الاتحاد الاوربي (EU) الذي وصفه الان مثل الوحدة الاقتصادية مع عملة واحدة خاصة به، او اتحاد كمركي يسمح بحرية انتقال الاشخاص والخدمات ورأس المال بين دولة الاعضاء.

الهدف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل التدفقات التجارية لهذه الاتفاقيات الاقليمية الثلاث (NAFTA) و (ASEAN) و (EU) كونها اكثر اهمية ونجاحاً وباقية بصورة فعلية ، حيث تتركز معظم التجارة الدولية فيها ، امريكا الشمالية و اسيا و اوربا. وذلك من خلال المباحث التالية :

المبحث الاول : التكتلات الاقليمية الثلاث (NAFTA) و (ASEAN) و (EU). نظرة عامة

المبحث الثاني : تطور التدفق التجاري للاتفاقيات الاقليمية الثلاث :

1. التجارة الخارجية لهذه التكتلات الاقليمية الثلاث .

2. التجارة البينية للتكتلات الاقليمية الثلاث .

المبحث الثالث : التبادل التجاري السلمي والخدمي للاتفاقيات الاقليمية الثلاث (NAFTA - ASEAN- EU) .

1. التبادل التجاري السلمي .

2. تبادل الخدمات التجارية .

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها أن إقامة التكتلات الإقليمية الاقتصادية، لها انعكاسات إيجابية على تطور التجارة الداخلية والخارجية واتساعها وبالأخص على البلدان المنتمة إليها.

المبحث الأول:

(التكتلات الإقليمية الثلاث - EU- ASEAN- NAFTA) نظرة عامة.

الاتحاد الاوربي (EU)، ورابطة بلدان جنوب شرق اسيا (ASEAN)، ومنظمة التجارة الحرة دول امريكا الشمالية (NAFTA) ثلاث اتفاقيات للتكامل الاقليمي مع اختلافات في اوجهها. فالاتحاد الاوربي (EU) تشكل منذ البداية على هيئة سوق مشتركة، تطورت باتجاه اكثر طموحاً لتصبح ميدانها شامل، يتجاوز الثلاث مراحل الاولى للتكامل، التي هي، (منطقة التجارة الحرة- الاتحاد الكمركي - السوق المشتركة). في تحقق امالها بحرية انتقال التجارة والخدمات والايدي العاملة بينها، وتداول عملة واحدة خاصة بها، والعمل المتواصل والدؤوب لاقرار مرحلة عليا لسياسة اجتماعية موحدة والسعي لتوحيد قوانين التعليم والامن، والسعي الى ضم دول اوربا الشرقية ضمن رؤية سياسية بعيدة المدى.

وقد تأسست من قبل كل من (فرنسا ، المانيا وايطاليا) وكانت اقتصاداتها على قدر من التشابه من حيث مستوى التطور الاقتصادي ، كان له الاثر الحسن لارساء قواعد التوازن، وتيسير الرضا والموافقة التي ساعدت فيما بعد على ازدهار وتوسع الاتحاد الاوربي ليشمل 27 دولة عضواً فيه، بالاضافة الى دول اخرى تنتظر دورها في الانضمام، ليصبح نفوذه على المسرح الدولي كل مرة اكبر.

اسلوب التكامل، واطلاق اليورو، والارتقاء في سياسة خارجية واحدة، والامن المشترك ، ساهم في منح الاتحاد الاوربي منزلة سياسية ودبلوماسية تتحد وتتوافق مع قوته الاقتصادية التي لا يستهان بها على المستوى الدولي.

مؤسساته الرئيسية هي البرلمان الاوربي الذي يحسب كقوة تشريعية ، واختصاصه باهلية الميزانية، والاشراف التنفيذي ، اما اللجنة الاوربية فواجبها تقديم الاقتراحات ومتابعة تطبيق الاتفاقيات ، وتنفيذ سياسات الاتحاد، والعلاقات التجارية البينية، في حين المجلس الاوربي يقوم

بتمثيل حكومات الدول الاعضاء في اتخاذ قرارات لمواضيع في السياسة الخارجية والامن المشترك بينه وبين الآخرين ، بالإضافة الى مؤسسات ولجان اخرى كمحكمة العدل الاوربية، ومحكمة الحسابات، واللجنة الاقتصادية والاجتماعية واللجنة الاقليمية.

وعشية الاحتفال بذكرى مرور خمسين عاما على تأسيس نواة الاتحاد الاوربي تبنت دوله في 2007/3/25 اعلان برلين تحدد فيه عام 2009 موعدا لاقرار معاهدة جديدة بعد فشل اقرار الدستور الاوربي الحالي.(1)

وتمثل رابطة بلدان جنوب شرق اسيا (ASEAN) اتفاقية اشبه ما تكون في خواصها اتحاداً كمركيأ، تتبنى في نزعتها الوطنية استراتيجية مشتركة ازاء الآخرين، وتسعى الى تطوير الاقليم وفتح الاسواق فيما بينها. وقد تم تأسيسها من قبل كل من (الفلبين - اندونيسيا - ماليزيا - سنغافورة وتايلند) وذلك في عام 1967، وتم بموجبها اقرار جهاز اولي ميكانيكي بين حكومات الدول الاعضاء، تتخذ فيه قرارات هادفة مدارة من قبل وزراء العلاقات الخارجية لهذه الدول.

في عام 1976 تم عقد اول لقاء لرؤساء دول وحكومات الدول الاعضاء، تحقق عن طريقه انشاء سكرتارية تشبه جهاز مركزي للتنسيق، بعده بفترة قصيرة ، أقر عقد مؤتمر للمجالس التنفيذية الوطنية، يتكرر عقده كل ثلاث سنوات ، وفي عام 1990 توسعت اتفاقية (ASEAN) لتشمل دول اسبوية اخرى وهي (بروناي - كمبوديا - اندونيسيا - لاوس - ماليزيا - بورما - الفلبين - سنغافورا - تايلند - وفيتنام)، بلغ مجموع سكانها 558 مليون نسمة عام 2006، وهو اكثر من مجموع سكان الاتحاد الاوربي، مما ترتب عليه زيادة التبادل التجاري البيني ليصل الى اكثر من 25% من مجموع تجارتها الكلية عام 2004.

ان احد اهداف (ASEAN) الرئيسة هو دعم نظام مفتوح للتجارة متعدد الجوانب، يقوم بتشجيع الانشطة الاقتصادية لازدهار المنطقة، مما يمنح سعة اكبر للابداع الجديد فيها.

ورغم المشاكل المالية التي تعاني منها بعض الدول الاعضاء في (ASEAN) منذ عام 1990 والتي انعكست في ظهور الاتجاه لبعض دول الاقليم في تبني استراتيجية وطنية تحل محل الاستراتيجية المشتركة والتضامن مع الذين يقفون اتجاه نتائج العولمة ، ومع هذا فأننا نلاحظ ان الدول الاعضاء في (ASEAN) تعمل جاهدة لتحقيق اكبر قدر من التكامل بينها، وقد تجلى ذلك من خلال مؤتمر القمة الاخير لهذه الدول في الفلبين بتاريخ 2007/1/13 ، والذي اقر السعي لتحقيق الوحدة الاقتصادية لدول الاقليم ضمن سقف زمني لا يتعدى عام 2015.(2)

في حين تعني اتفاقية منطقة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) إقامة نوع من التكامل بين اقتصاديات دول (الولايات المتحدة الأمريكية - كندا - والمكسيك)، وبعدد سكان يبلغ مجموعة أكثر من 420 مليون نسمة حسب احصاءات عام 2006.

وأول خطوات هذا التكامل بدأت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا عام 1988، وذلك بتوقيع اتفاقاً مشتركاً يقضي برفع الضرائب الكمركية عن السلع المتبادلة بينهما، وفي عام 1990 اتفقت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك على إجراء مباحثات بخصوص إقامة منطقة تجارة حرة بينهما، انضمت كندا إليهما فيما بعد، ليتم توقيع اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية في عام 1992، ولم تدخل حيز التنفيذ الا في عام 1994.

هدف الاتفاقية الاساسي هو الالغاء التام للحواجز الكمركية بين دولها الثلاث، عن طريق إقامة منطقة حرة للتبادل التجاري لعضائها، كما اقتضت عليه احد أطر التأسيس المشترك، والتي انتجت منذ البداية خفض الحماية للسلع المتبادلة تدريجياً .

ومنطقة التبادل التجاري الحر (NAFTA) هذه كانت منذ البداية، مظمارها تجاري، ولم تقضي بوجود سياسة مشتركة لعضائها اتجاه الآخرين. فهي تقوم على تسهيل التبادل التجاري لجميع السلع مع استثناءات لبعض المواد الحضرية، وتحديد الضريبة حول الطاقة ، فيما حضي قطاع الصناعات البترولية المكسيكية بخصوصية تجنب عرقلة دخول الاستثمارات الاجنبية فيه، اما فيما يخص قطاع صناعة الالكترونيات فقد تم الاتفاق على تحديد تعريفه عرضية مشتركة اتجاه الدولة الثالثة .

ومن جانب آخر فإن اتفاقية (NAFTA) تحتوي على قرارين متوازيين حول التحسس النائي (البيئة الجوية)، والمظاهر المختبرية. وفيما يخص النزاعات بين الدول الاعضاء فقد تم إنشاء لجنة مشتركة للتجارة الحرة لغرض تنظيمها ، يكون ممثلي الدول الاعضاء فيها بمرتبة وزير. (3)

المبحث الثاني: تطور التبادل التجاري للاتفاقيات الإقليمية الثلاث (NAFTA - ASEAN - EU)

العلاقات التجارية المتبادلة بين الدول لم تحقق الفائدة بصورة متساوية للجميع . فقد أوجدت تغيرات في أوجه وأنجاهات وقيم التدفقات التجارية، فالمواد الأولية بدأت تفقد ثقلها في حجم الصادرات العالمية، في حين المنتجات الصناعية أخذت تكسب مكانة أكثر من ذي قبل في السوق الدولية .

الدول الصناعية هي المنتجة والمصدرة للصناعات ، والحجم الكبير لصادرات المواد الأولية تعود الى الدول الأقل تطوراً ، في حين عملياً أكثر من نصف التبادل التجاري الدولي من نصيب الدول الصناعية. وفيما يلي تحليل مقارن للتبادل التجاري لهذه التكتلات الإقليمية الثلاث :-

أولاً. التجارة الخارجية للتكتلات الإقليمية الثلاث :

يمكن ملاحظة ملامح أخرى خاصة بالتكتلات الإقليمية الثلاث (NAFTA – ASEAN – EU) ، والتي تؤثر على سير التجارة فيها ، فالدول المنتمية الى الاتحاد الاوربي تقوم بتصدير السلع خارج حدودها الإقليمية بدلالة الهيكل الانتاجي لديها والمهم في القطاع الخارجي هو الطلب بالاضافة الى خصوصية المنتج الذي يعتمد على المراكز الكبيرة للإنتاج والاستهلاك وفي المقابل التجارة البينية لدول الشراكة الاوربية تحدها المادة المعروضة .

اما من طرف الولايات المتحدة الامريكية ، فالاساس هو سوقها الداخلي ، كونه في حقيقته قوة اقتصادية، تساعد اتفاقية (NAFTA) كون كندا و المكسيك سوقين كبيرين ملائمين لها ، ولكن مع مستوى تطور اقتصادي ومؤسسي مختلف الى حد ما ومعروف، مما يحدد نوع وكمية المنتج بالاضافة الى استيعابه للتدفقات التجارية .

في حين ينصب اهتمام دول رابطة (ASEAN) مثل (الفلبين – اندونيسيا – سنغافورا – تايبان – بروناي) ، على اقامة علاقات تجارية وشراكة مع اليابان في الوقت الحالي ، ومع كل من الصين وكوريا الجنوبية في المستقبل القريب (4).

ضمن هذه الاليات يمكن متابعة وتحليل واقع التدفقات التجارية لهذه التكتلات الثلاث ، حيث تشير الاحصائيات الواردة في جدول (1) الى ان حجم التجارة الدولية قد توسعت بصورة متفاوتة

في السنوات الاخيرة مثلما هو الحال للانتاج العالمي والناتج القومي الصافي ، ليس فقط على مستوى هذه التكتلات الثلاثة فحسب بل على مستوى العالم اجمع .

جدول (1)

معدل نمو حجم الصادرات والانتاج العالمي من السلع 2000 – 2004

معدل التغير السنوي (%)

الفقرة	2002	2003	2004	2004-2000
الصادرات العالمية من السلع	3.5	5.0	9.0	4.0
منتجات زراعية	3.5	3.5	3.5	3.0
وقود ومنتجات للصناعات الاستخراجية	1.0	4.5	5.5	2.5
سلع صناعية	4.0	5.0	10.0	4.5
المنتجات العالمية من السلع	2.5	3.5	4.0	2.0
منتجات زراعية	1.5	2.5	3.0	2.0
صناعات استخراجية	0.0	3.5	4.0	2.0
سلع صناعية	3.0	3.5	4.0	2.0
الناتج القومي العالمي الصافي	1.5	2.5	3.5	2.0

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

فصادرات كل من (NAFTA – EU) قد نمت ولكن بشكل اقل من قيمة الاستيرادات فيها ، او التجارة الكلية لعام 2004 ، في حين استيرادات (ASEAN) ازدادت اكثر من صادراتها وبصورة اكثر سرعة من زيادة التجارة العالمية للمدة ذاتها كما هو واضح في جدول (2) ، وما بين عامي 2000 – 2004 نسبة مساهمة الاتحاد الاوربي والاسيان من تجارة السلع عالميا ارتفعت على حساب امريكا الشمالية التي ارتفعت نسبة مساهمتها في الصادرات العالمية ثلاث نقاط خلال الفترة 1990 – 2000 وخسرت ما نسبته خمسة نقاط تقريبا في الاربعة سنوات الاخيرة .

جدول (2)

معدل نمو حجم التجارة العالمية من السلع والخدمات للتكتلات الإقليمية الثلاث
(NAFTA – EU – ASEAN) معدل التغيير السنوي (%)

الصادرات			الاستيرادات			الفقرات
2004-2000	2004	2003	2004 – 2000	2004	2003	
4٠0	9٠0	5٠0	4٠5	10٠0	5٠5	العالم
0٠0	7٠5	1٠0	3٠5	10٠5	4٠5	منطقة التجارة الحرة (NAFTA) لأمريكا الشمالية
3٠0	6٠5	1٠5	2٠0	6٠0	2٠5	الاتحاد الأوروبي (EU)
8٠0	14٠0	11٠5	8٠0	14٠5	13٠0	رابطة بلدان جنوب (SEAN) شرق اسيا

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

كما توضح المعلومات في جدول (3) انه خلال عام 2004 مجموع صادرات رابطة الاسيان الى دول منظمة النافتا، ارتفع بمعدل (20%) في حين الى دول الاتحاد الاوربي، وصلت هذه الزيادة الى (24%)، وانه خلال المدة (2004 – 2000) شكلت صادرات رابطة الاسيان الى امريكا الشمالية ما نسبته (22.3%) مقابل (17.5%) الى الاتحاد الاوربي وذلك من مجموع صادرات رابطة الاسيان الكلية لنفس الفترة علما أن المجموعتين الأخيرتين بدأتا سلسلة من المفاوضات بينهما منذ 2007/4/25 لغرض إيجاد طرق جديدة للتبادل التجاري من خلال عقد اتفاقية تجارية تجمعهما .

وتشير الاحصاءات السابقة ايضا الى ان صادرات رابطة الاسيان الى منطقة الشرق الاوسط وافريقيا وواوسط اسيا نمت بصورة كبيرة وباسرع مما هو عليه مع بقية مناطق العالم الاخرى ، ورغم ذلك لازالت النسبة المئوية لصادرات الاسيان الى جميع هذه المناطق لا تتجاوز (8%) من مجموع صادرات الاسيان الكلية عام (2004) .

وبالعودة قليلا الى الاحصاءات الاولى لحركة التبادل التجاري لرابطة الاسيان، تبرز لنا حقيقة كون هذه المنظمة لديها موقع تجاري مميز مع الدول العربية ، ارتفع في عام (2004) ، ليصل الى ما قيمته (75) مليار دولار في جانب الصادرات ، بعد ان كانت لا تتجاوز (28) مليار في عام (1993) .

وفي جانب استيرادات رابطة الاسيان من الدول العربية فان الحال لا يختلف في نموها وبمعدل سنوي يصل الى (4.6%) خلال العشرة سنوات الاخيرة ، لتصل قيمتها الى (193) مليار دولار عام (2004) ، ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى ارتفاع اسعار النفط عالميا وازدياد اعتماد دول الاسيان على منطقة الشرق الاوسط في توريد هذه السلعة ، تماشيا مع التطور الاقتصادي فيها وحاجة السوق لها .

كل هذا يعكس لنا حقيقة تحسن العلاقات التجارية لدول رابطة الاسيان وانتشارها وبالاخص مع دول الاقليم التي شكلت نسبة الصادرات اليها 50,0% من مجموع الصادرات الكلية للاسيان ، واستيراداتها ما نسبته (54%) من مجموع الاستيرادات الكلية للاسيان لعام (2004) . هذا النمو الاقليمي أثر فيما بعد على حجم العلاقات التجارية مع بقية دول العالم وبالاخص الاتحاد الاوربي ومنظمة النافتا، حيث بلغت صادرات دول الاسيان الى الاخيرة ما نسبته (22,3%) من مجموع الصادرات الكلية و (11,2%) من مجموع الاستيرادات الكلية لدول رابطة الاسيان ، مما يدل على الحجم الكبير للتبادل التجاري مع دول منظمة النافتا وبالاخص مع الولايات المتحدة الامريكية التي ترتبط بعلاقات تجارية جيدة مع كل من اندونيسيا وماليزيا وسنغافورا وتايوان وتعززت الى حد ما في الالونة الاخيرة مع فيتنام .

كما تشير الاحصاءات الى ان حجم التبادل التجاري لدول رابطة الاسيان مع الاتحاد الاوربي بلغت مكانة مميزة في عام (2004) ، حيث تشكل ما نسبته (17,5%) من مجموع الصادرات الكلية و (13,8%) من مجموع استيرادات الاسيان الكلية . وهي في غالبيتها مكائن ومعدات للاتصالات والمواصلات ، مما يمنح مؤشر جيد على تزايد المكانة التجارية لدول رابطة الاسيان عالميا .(5)

وفيما يتصل بدول منظمة النافتا ، فانها تتصف بتوسعها الجديد في علاقاتها التجارية العالمية وبالاخص مع اسيا في السنوات الاخيرة ، حيث تشير البيانات في جدول (4) ، ان اليابان ما زالت تشكل السوق الاهم والاكبر من ناحيتي الصادرات والاستيرادات للمدة (2000 - 2004) ، ومع هذا فان صادرات النافتا الى اليابان انخفضت بنسبة (29%) في حين باتجاه الصين ارتفعت بنسبة (70%) ، خلال المرحلة السابقة وفي عام (2004) صادرات النافتا الى اليابان استردت

نموها بمعدل (5%) ، في حين المرسل الى الصين ارتفع بنسبة (25%) بينما المتجة الى الاتحاد الاوربي حافظ على نفس مستوى تطور التجارة الكلية ، وهكذا ارتفعت الى دول وسط وجنوب امريكا والشرق الاوسط وافريقيا بمعدل ما بين (19 - 31%) للفترة نفسها (6).

جدول (4)

استيرادات امريكا الشمالية (NAFTA) من السلع من المنشأ لعام 2004 مليار دولار

معدل النمو السنوي %				نسبة المساهمة %		القيمة	الاقاليم
2004	2003	2002	2004-2000	2004	2000	2004	
17	8	1	5	100.0	100.0	2012.7	العالم
12	4	-2	2	35.4	39.7	712.8	امريكا الشمالية NAFTA
19	7	6	6	33.0	31.7	663.8	اسيا
31	24	23	20	12.2	7.1	245.1	الصين
11	-4	-2	-2	7.7	10.1	155.3	اليابان
13	5	2	2	2.6	2.9	52.3	كوريا الجنوبية
3	-6	0	-5	1.9	2.8	39.2	تايوان
-7	2	1	-6	0.8	1.3	16.3	سنغافورا
-1	-5	-3	-6	0.5	0.8	10.3	هونك كونك
22	6	5	6	7.2	6.8	145.1	بلدان اسيوية اخرى
13	9	3	6	18.9	18.0	381.1	اوربا
12	9	2	6	17.3	16.4	347.3	الاتحاد الاوربي
19	7	6	6	1.7	1.6	33.9	بلدان اوربية اخرى
27	14	4	9	1.6	5.2	123.5	امريكا الوسطى والجنوبية
22	15	12	14	1.4	1.0	29.2	البرازيل
29	14	2	8	4.7	4.1	94.4	بلدان اخرى لامريكا الوسطى والجنوبية
23	22	-7	7	2.9	2.6	57.7	الشرق الاوسط
40	45	-11	14	2.6	1.9	52.9	افريقيا
30	14	-9	9	0.3	0.3	6.9	جنوب افريقيا
42	52	-12	14	2.3	1.6	46.0	بلدان افريقية اخرى
47	27	3	11	0.8	0.6	16.5	الجمهورية المستقلة CEI
19	10	4	6	64.4	59.9	1295.6	التجارة بين الاقاليم

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

جدول (4)

الصادرات السلعية لأمريكا الشمالية (NAFTA) باتجاه الاهداف مليار دولار مع النسبة المئوية

معدل التغيير السنوي %				%	%	القيمة	الاقاليم
2004	2003	2002	2004-2000	2004	2000	2004	
14	5	-4	2	100.0	100.0	1324.5	العالم
14	4	-2	2	56.0	55.8	742	امريكا الشمالية NAFTA
13	8	-1	2	18.8	19.0	249.2	اسيا
5	2	-10	-4	4.6	5.9	61.6	اليابان
25	26	13	21	3.0	1.5	40.3	الصين
10	6	1	-1	2.1	2.4	26.1	كوريا الجنوبية
15	8	-9	2	1.3	1.3	16.9	هونك كونغ
13	5	2	2	7.7	7.8	102.4	بلدان اسبوية اخرى
13	7	-9	1	16.3	16.7	215.9	اوربا
13	7	-9	1	14.9	15.3	197.1	الاتحاد الاوربي
14	11	-13	1	1.4	1.5	18.7	بلدان اوربية اخرى
19	1	-11	1	5.4	5.5	71.4	امريكا الوسطى والجنوبية
24	-8	-22	-2	1.1	1.4	15.2	البرازيل
18	4	-8	2	4.2	4.2	56.3	بلدان اخرى لأمريكا الوسطى والجنوبية
22	3	-2	5	1.9	1.7	25.1	الشرق الاوسط
24	1	-12	5	1.1	1.0	14.8	افريقيا
13	14	-13	2	0.3	0.3	3.5	جنوب افريقيا
28	-2	-12	7	0.9	0.7	11.3	بلدان افريقية اخرى
31	0	-1	11	0.4	0.3	5.3	الجمهورية المستقلة CEI
14	6	-6	2	43.9	44.2	581.8	التجارة بين الاقاليم

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

وفيما يخص استيرادات دول منظمة النافتا من الاقاليم وسط وجنوب امريكا والشرق الاوسط وافريقيا ، فانها ارتفعت بنسب مختلفة تراوحت ما بين (23-47%) في عام 2004 ، وهي في غالبيتها وقود ومعادن ، يقابلها معدل نمو بنسبة (13%) للوارد من الاتحاد الاوربي ، على ان الاتي الى النافتا من دول رابطة الاسيان ارتفع بمعدل اسرع مما هو عليه من بقية الدول الاخرى لتصل نسبته (11.2%) من مجموع الاستيرادات الكلية لدول النافتا عام 2004 ، ويعود نصف هذا النمو الى التطور الاقتصادي الذي الى حد ما مختلف بين الموردين الاسيويين .

وبالمثل ارتفعت استيرادات دول النافتا من الصين وبنسبة تصل الى اكثر من (30%) ، ومن اليابان كذلك نمت بنسبة (11%) في عام 2004 ، ولكن القيمة الاجمالية انخفضت اقل مما هي عليه في عام 2000 ، ويعود السبب في ذلك الى ازدياد التبادل التجاري بين الولايات المتحدة الامريكية والصين على حساب اليابان ، وتأثير انخفاض النمو الاقتصادي لليابان والولايات المتحدة الامريكية للسنوات الاربع التي سبقت عام 2004 . (7)

وما يهم تجارة الاتحاد الاوربي ، فاننا نلاحظ من خلال الاحصاءات في جدول (5) ، ان اكثر من (20%) كانت تتركز مع دول النافتا والاسيان في عام 2000 ، وفي الجانب الاول مع النافتا حيث تستحوذ على ما يفوق (18%) من هذه التجارة ، نصيب الولايات المتحدة الامريكية منها حوالي (95%) في جانب الاستيرادات و (70.3%) في الصادرات من مجموع التجارة الاوربية الكلية لنفس الفترة.

وفي عام 2004 حصلت عدد من التغيرات في الكم والنوع والاتجاه في التجارة الاوربية ، حيث تشير الارقام السابقة بان الصادرات الى دول منظمة النافتا ارتفعت بنسبة (14%) خلال الفترة 2000 - 2004 ، وبالنسبة للاستيرادات فهي الاخرى نمت ولكن بمعدل اقل مما هي عليه الصادرات ، لتجعل من الميزان التجاري في صالح المجموعة الاوربية لتلك المرحلة. والى حد ما تجارة الاتحاد الاوربي مع دول رابطة الاسيان ذات اتجاه متطور وسريع حيث وصل معدل النمو الى (30%) في جانبي الصادرات والاستيرادات خلال المدة (2000 - 2004) ، التي تتنوع القائمة التجارية من السلع فيها .

وعند مراجعة حركة التجارة في الدول الرئيسية للاتحاد الاوربي ، نلاحظ ان هناك ملامح مختلفة بين هذه البلدان ، حيث تشير المعلومات الى ان بلدان شرق وجنوب اوربا اظهرت تجارتها توسعا اكثر سرعة من الدول الاوربية التي تقع غرب القارة ، حيث نلاحظ ان (فرنسا - انكلترا - اسبانيا - البرتغال) نمت صادراتها ما بين (12-15%) ، في حين (بولونيا - جمهورية الجيك - رومانيا - بلغاريا) ، وصل معدل النمو فيها ما بين (30-40%) ، في جانبي الصادرات

والاستيرادات ، وذلك خلال المدة (2000-2004) ، فيما كان اقل مستوى للتبادل التجاري في ايرلندا خلال الاعوام الاربعة الماضية على عكس ما كانت عليه خلال المدة (1995 - 2000) ، والتي توسعت فيه التجارة الايرلندية ثلاث مرات كمعدل مما هو عليه الحال في اوربا الغربية لنفس الفترة ، ويعود سبب تراجع التبادل التجاري الايرلندي الى تضائل نموها الاقتصادي في تلك الفترة ، وانخفاض المساعدات الاوربية لها ، وتحولها الى دول اوربا الشرقية المنتمية حديثاً الى الاتحاد.

جدول (5)

الصادرات السلعية الاوربية باتجاه الاهداف 2004 مليار دولار

الاقاليم	القيمة	نسبة المساهمة %		معدل التغيير السنوي %			
		2004	2000	2004	2000	2002	2003
العالم	4031.1	100.0	100.0	11	7	19	19
اوربا (الصادرات البينية)	2972.5	73.2	73.7	11	7	21	19
الاتحاد الاوربي	2717.7	67.4	67.4	11	7	20	18
دول اوربية اخرى	254.8	5.9	6.3	13	9	24	25
امريكا الشمالية NAFTA	367.1	10.5	9.1	7	6	10	14
الولايات المتحدة الامريكية	313.7	9.0	7.8	7	7	10	14
بلدان امريكا الشمالية الاخرى	53.4	1.5	1.3	8	5	11	15
اسيا	307.9	7.6	7.6	11	7	19	22
الصين	62.7	0.9	1.6	26	21	41	29
اليابان	58.6	1.9	1.5	6	2	13	16
ASEAN	96.8	3.1	2.4	5	2	12	6
بلدان اسبوية اخرى	60.1	1.2	1.5	18	9	21	57
الشرق الاوسط	104.6	2.3	2.6	15	8	22	24
افريقيا	97.7	2.4	2.4	11	4	20	19
جنوب افريقيا	20.1	0.4	0.5	16	4	31	29
بلدان افريقية اخرى	77.6	2.0	1.9	10	4	18	17
البلدان المستقلة CEI	88.2	1.3	2.2	28	14	31	36
روسيا الاتحادية	59.9	0.8	1.5	29	16	29	36
بلدان مستقلة اخرى	28.3	0.4	0.7	25	11	35	37
امريكا الوسطى والجنوبية	50.8	1.7	1.3	3	-8	2	20
البرازيل	18.7	0.6	0.5	4	-10	-4	25
بلدان امريكا الوسطى والجنوبية الاخرى	32.2	1.1	0.8	2	-8	6	17
التجارة بين الاقاليم	1016.4	25.7	25.2	11	6	16	20

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

جدول رقم (6)

استيرادات اوربا السلعية من خلال الاهداف 2004 مليار دولار

معدل التغيير السنوي %				نسبة المساهمة %		القيمة	الاقاليم
2004	2002	2002	2004-2000	2004	2000	2004	
20	20	5	11	100.0	100.0	4139.9	العالم
19	21	7	12	17.7	69.2	2968.5	اوربا (التجارة البينية)
19	21	7	11	66.1	64.1	2735.4	الاتحاد الاوربي
24	23	8	13	5.6	5.1	232.9	بلدان اوربية اخرى
23	25	6	11	12.1	11.9	499.8	اسيا
34	4.1	18	24	4.1	2.6	169.9	الصين
14	18	-4	2	2.4	3.3	99.6	اليابان
-8	23	0	0	2.9	4.4	121.1	ASEAN
101	13	27	29	2.3	1.2	94.4	بلدان اسبوية اخرى
38	29	6	17	3.3	2.7	138.1	البلدان المستقلة CEI
35	31	2	15	2.6	2.2	106.2	روسيا الفدرالية
52	22	21	23	0.8	0.5	31.8	بلدان مستقلة اخرى
12	5	-5	1	5.9	8.3	242.9	امريكا الشمالية
11	4	-5	1	1.5	7.3	210.3	الولايات المتحدة الامريكية
15	18	-8	5	0.8	1.0	32.6	بلدان امريكا الشمالية الاخرى
17	23	-3	9	2.7	2.8	111.1	افريقيا
20	19	-1	11	0.5	0.5	21.4	جنوب افريقيا
16	24	-3	8	2.2	2.3	89.7	بلدان افريقيا الاخرى
24	19	8	12	1.8	1.7	72.7	امريكا الوسطى والجنوبية
24	25	-1	12	0.7	0.7	28.5	البرازيل
24	16	14	12	1.1	1.0	66.2	بلدان امريكا الوسطى والجنوبية الاخرى
30	19	-4	6	1.6	1.9	44.1	الشرق الاوسط
22	19	1	9	27.3	29.2	1130.8	التجارة البينية بين الاقاليم

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

ثانياً. التجارة البينية للتكتلات الإقليمية الثلاث (ASEAN – EU : NAFTA)

ان نجاح التكتل الاقتصادي في تحقيق اهدافه ، يجعل بلدانه سوق واحدة لمنتجاتها ، يقوم ذلك السوق على قاعدة غنية من الموارد ، سواء منها الغير مستغلة او النصف مستغلة ، وعملية استغلالها هي بحد ذاتها عملية تنموية ، يجد فيها المستثمر نفسه امام سوقاً واحدة يتعامل معها ، ويأمن لها ولا يفكر بغيرها ، وبدونها لا يمكن ان تنشأ الشركات الكبيرة ويزداد الاستثمار ويعم الرخاء ، وهذا يمكن ملاحظته من خلال تطور التجارة البينية لهذه التكتلات الاقليمية الثلاث والتي زيادة حجمها هي بحد ذاتها انعكاس لمدى نجاح وتطور العلاقات الاقتصادية بين دول ذلك التكتل وازدياد تشابكها .

وعليه تشير البيانات في جدول (6) الى ان التجارة البينية لدول الاتحاد الاوربي تشكل ثلثي ($\frac{2}{3}$) التجارة الكلية الاوربية لعام 2004 ، وقد توسعت في الفترة الاخيرة ، ولكن بقيت اقل نمو وسرعة من التجارة الخارجية لهذه الدول . وهي في الوقت نفسه ما تزال اقل اهمية في الاتفاقيات الاقليمية من اي نوع اخر للتجارة .

بينما التجارة البينية لدول النافتا فيلاحظ انها ارتفعت بنسبة (14%) في مستوى النمو التصديري ، بينما احرز نمو الاستيرادات البينية نمواً مطرد في عام 2004 ، ولكن اقل مما هو عليه في عام 2000 .

في حين ازدادت التجارة البينية لدول الاسيان بنسبة (22%) للصادرات في عام 2004 عما كانت عليه في عام 2000 وهي اكثر سرعة من الصادرات الى اي اقليم اخر ، غير انها ليست اسرع من الاستيرادات من خارج الاقليم ، حيث بلغت النسبة المئوية للتجارة البينية لدول الاسيان بشقيها الاستيرادات والصادرات (23%) من مجموع التجارة الكلية في عام 2004 ، علماً ان هذه النسبة هي اقل مما هي عليه في عام 2000 ، وفي حالة الصادرات تقع اقل مما هو الحال عليه في عام 1995 .

جدول (6)

تجارة السلع للاتفاقيات الاقتصادية الإقليمية الثلاث لعام 2004 (مليار دولار مع النسبة المئوية)

النسبة المئوية للاستيرادات والصادرات من مجموع الانتاج (%)				القيمة	الفقرات
2004	2000	1995	1990	2004	
الاتحاد الاوربي (UE)					
100.0	100.0			3714	الصادرات الكلية
67.6	67.5			2510	الصادرات البينية
32.4	32.5			1204	الصادرات الخارجية
100.0	100.0			3791	الاستيرادات الكلية
66.2	64.1			2510	الاستيرادات البينية
33.8	35.9			1281	الاستيرادات الخارجية
امريكا الشمالية (NAFTA)					
100.0	100.0	100.0	100.0	1234	الصادرات الكلية
55.9	55.6	46.0	42.6	740	الصادرات البينية
44.1	44.4	54.0	57.4	584	الصادرات الخارجية
100.0	100.0	100.0	100.0	1997	الاستيرادات الكلية
35.3	39.6	37.7	34.4	706	الاستيرادات البينية
64.7	60.4	62.3	65.6	1291	الاستيرادات الخارجية
رابطة جنوب شرق اسيا (ASEAN)					
100.0	100.0	100.0	100.0	552	الصادرات الكلية
23.1	24.0	25.5	20.1	128	الصادرات البينية
76.9	76.0	74.5	79.9	242	الصادرات الخارجية
100.0	100.0	100.0	100.0	500	الاستيرادات الكلية
23.1	23.5	18.8	16.2	115	الاستيرادات البينية
76.9	76.5	81.2	83.8	385	الاستيرادات الخارجية

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

وتوضح المعلومات السابقة ايضا الى ان دول المحيط الهادي استوعبت (75 %) من صادرات الاسيان في التسعينات ، واستوردت الاسيان منها ما يقارب (66 %) من مجموع

الاستيرادات البينية ، وفي العشر سنوات الاخيرة نمت التجارة البينية لدول رابطة الاسيان كمعدل اكثر من (6%) ، باستثناء فيتنام والفلبين اللتان كانتا لديها مشكلة في صادرات منتجاتها وان (5%) من دول الرابطة استفادوا من الافضلية الاقليمية ، هذا التوسع في النمو كان معتمد بالدرجة الاولى على جهد كل دولة على حدة ، وليس كنتيجة للتكامل بين دول الاسيان .

كما تشير الإحصاءات ان سنغافورة كانت مركز عبور تجارة الاقليم بحيث يصل تحكمها في التجارة البينية الى نصف تجارة الاقليم الكلية ، وبشكل فعلي ثلث التجارة البينية تمر عبر سنغافورة ، والتي في غالبيتها سلع وسيطة تحتل ماليزيا وسنغافورا وتايلندا المرتبة الاولى في تجارة هذه السلع . ولكن مع وصول المال الاجنبي للاستثمار في هذه الدول ، حدث تغيير في هيكل الاقتصاد لهذه الدول ، بحيث اصبحت غالبية صادراتها تتشكل من سلع صناعية جاوزت نسبتها (75%) من مجموع الصادرات الكلية لعام 2004 .

في حين ان المعلومات الاكثر حداثة للتجارة البينية لدول النافتا ، كما في جدول رقم (6) السابق ، تشير الى نموها بسرعة معتمدة في اهم جوانبها الى توسعها الاقتصادي المتين في شمال امريكا عام 2004 ، بحيث نمت استيرادات المنظمة سواء السلع منها او الخدمات اكثر من نمو الصادرات ، والتوسع الاعتيادي لتجارة دول منظمة النافتا متشابهة كنموذج في عام 2004 ، حيث بلغ رقمين في معدل النمو ، ورغم هذا يمكن ملاحظة بعض الاختلافات بالنسبة لتطور حجم التجارة وبالاخص تجارة السلع في الولايات المتحدة الامريكية التي اكثر ديناميكية مما هي عليه في كندا التي حصل فيها معدل نمو اقل من غيرها ، في حين صادرات المكسيك استعادت مكانتها في النمو ونسبة (2%) ، بعد ان تقلصت في السنوات التي سبقت عام 2004 .

وما بين عامي (2000 - 2004) التجارة البينية لدول منظمة النافتا نمت بصورة اساسية وثابتة بمعدل (56%) في الصادرات ولكنها تضائلت لتصل الى (35%) في مجموع الاستيرادات .

وتشير الاحصاءات السابقة ايضا الى نمو التجارة الاوربية للسلع والخدمات بجانبها الاستيرادات والصادرات ولكن بصورة ضعيفة واقل من المتوسط العام في عام 2004 ، ويعود السبب في ذلك الى هبوط قيمة اليورو امام الدولار مقارنة بقيمته في عام 2003، و الى المستوى المرتفع للتجارة البينية للاتحاد الاوربي التي تصل الى ($\frac{3}{4}$) ، والتي تفوق اي تجارة بينية لاي اقليم في العالم وبضمنها امريكا الشمالية واسيا في عام 2004 . ويعود السبب بالدرجة الاولى الى توسع الاتحاد الاوربي وتنوع واختلاف انتاجه ، وارتفاع مستوى استهلاك مواطنيه .(8)

المبحث الثالث : التبادل التجاري السلعي والخدمي للاتفاقيات الإقليمية الثلاث (NAFTA-ASEAN-EU)

أوضحت المؤشرات التي تم عرضها سابقا ، بان تجارة هذه التكتلات قد توسعت بوجه عام ، وبشقيها الاستيرادات والصادرات ، وهذا التوسع قد حدث في تجارة السلع مثلما حدث في الخدمات التجارية، ولكن بصورة مختلفة في هذا التكتل او ذلك معتمدة في ذلك بصورة اساسية على مستوى التطور الاقتصادي لهذه التكتلات ، ونوع القطاعات الاقتصادية ودرجة نموها ، وفيما يلي بعض ملامح هذا التطور في التبادل التجاري السلعي والخدمي لهذه التكتلات الثلاث :

أولاً التبادل التجاري السلعي:

تشير البيانات الواردة في جدول (7) ان صادرات الاسيان من السلع الزراعية المستخدمة في الصناعة ارتفعت بنسبة 18% لتصل الى ما قيمته 143 مليار دولار عام 2004 ، اي ما نسبته 6% من مجموع صادرات الاقليم السلعية لنفس الفترة، معتمدة في جانب كبير على القاعدة الزراعية في الفلبين واندونيسيا وماليزيا. وتايلند وفي التجارة معتمدة على سنغافورا . اما صادرات المحروقات ومنتجات التعدين نمت بنسبة الثلث، في حين صادرات المنتجات الصناعية التي تضم الحديد والفولاذ والمنتجات العلمية والسيطرة ازدادت بنسبة 50% لكونها في غالبيتها سلع صناعية بسيطة ، وهي اسرع نسبة نمو مقارنة بصادرات الملابس التي نمت بنسبة 13%، والاتسجة بنسبة 16%، ومنتجات السيارات التي نمت بنسبة 20%. وبالنسبة الى صادرات الاسيان من الاجهزة المكتبية والاتصالات فانها وصلت قيمتها الى 625 مليار دولار، أي ما نسبته 25% من مجموع الصادرات الكلية و 31% من مجموع الصادرات الصناعية لعام 2004 ، وذلك لزيادة الطلب العالمي عليها .(9)

في حين تشير المعلومات السابقة في جدول (7) الى ان تجارة النافتا من السلع بانه هناك اختلاف كبير في معدل التغير لعام 2004 ، حيث ان المنتجات الزراعية حصلت على اقل تغير سنوي يصل نسبته 10% مقارنة مع باقي القطاعات ، في حين تجارة المحروقات ومنتجات معدنية اخرى ازدادت ما بين 25% للصادرات و 34% ، للاستيرادات بينما تجارة السلع الصناعية التي تمثل ثلاثة ارباع $\frac{3}{4}$ استيرادات وصادرات امريكا الشمالية فانها نمت ما بين 14 و 15% على التوالي لعام 2004 ، وهي نسبة قريبة جدا من نسبة نمو التجارة الكلية في الاقليم .

والملاحظ ان صادرات امريكا الشمالية من الملابس انخفضت كقيمة مطلقة خلال الفترة 2000 - 2004 ، بسبب انخفاض معدل النمو السنوي السلعي نسبيا لدول منظمة النافتا وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية خلال الفترة التي سبقت عام 2004 ، بينما صادراتها من منتجات الحديد والفولاذ فاتها ارتفعت بنسبة 37% في عام 2004 ، وهكذا ارتفعت صادرات النافتا من المنتجات الكيماوية وبالاخص منتجات الصيدلة باكثر من 20% ، معتمدة في ذلك على تحسن النمو الاقتصادي العالمي وبالاخص في اليابان ودول الاتحاد الاوربي في ذلك العام ، بينما معدات الاتصالات لم تنمو هذه المرة سوى 6% للمدة نفسها.(10)

جدول (7)

تجارة اوربا السلعية الاسيوية من خلال الاقاليم وبواسطة المنتجات الرئيسية 2004 مليار دولار

الاقاليم	القيمة		نسبة المساهمة %	
	الصادرات	الاستيرادات	الصادرات	الاستيرادات
الاقاليم	4031	4140	100.0	100.0
امريكا الشمالية	367	243	9.0	5.9
امريكا الوسطى والجنوبية	51	73	1.3	1.8
الاتحاد الاوربي EU البينية	2973	2968	73.7	71.7
البلدان المستقلة CEI	88	138	2.2	3.3
افريقيا	98	111	2.4	2.7
الشرق الاوسط	105	66	2.6	1.6
اسيا	368	560	7.6	12.1
المجموعات الزراعية	368	401	9.1	9.7
الوقود والمواد الاولية	303	498	7.5	12.0
السلع الصناعية	3232	3104	80.2	75.0

التجارة السلعية الاسيوية من خلال الاهداف وبواسطة المجموعات الانتاجية الرئيسية 2004 مليار دولار

الاقاليم	قيمة		نسبة المساهمة %	
	الصادرات	الاستيرادات	الصادرات	الاستيرادات
المجموع	2388	2224	100.0	100.0
امريكا الشمالية NAFTA	533	249	22.3	11.2
امريكا الجنوبية والوسطى	39	40	1.6	1.8
الاتحاد الاوربي	417	307	17.5	13.8
البلدان المستقلة CEI	25	36	1.1	1.6
افريقيا	45	38	1.9	1.7
الشرق الاوسط	75	193	3.1	8.7
اسيا	1201	1201	50.3	54.0
دول اخرى	53	160	2.2	7.2
المنتجات الزراعية	143		6.0	8.4
الوقود والمواد الاولية	184		7.7	19.4
السلع الصناعية	1998		81.6	69.6

تجارة السلع لأمرিকা الشمالية (NAFTA) من خلال الأقاليم وبواسطة المنتجات الرئيسية 2004

الاقاليم	قيمة		نسبة المساهمة %	
	الصادرات	الاستيرادات	الصادرات	الاستيرادات
المجموع	1324	2013	100.0	100.0
الأقاليم				
امريكا الشمالية (NAFTA) البينية	742	713	56.0	35.4
امريكا الوسطى والجنوبية	71	124	5.4	6.1
اوربا (EU)	213	361	16.3	18.9
الجمهوريات المستقلة	8	17	0.4	0.8
افريقيا	15	53	1.1	2.6
الشرق الاوسط	25	58	1.9	2.9
ASEAN+الصين واليابان وكوريا	249	664	18.8	33.0
المنتجات الزراعية	131	123	9.9	6.1
وقود ومواد أولية	132	289	10.0	14.3
سلع صناعية	1009	1536	76.2	76.3

المصدر - International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA –

August – 2005 .

وبالنسبة لاستيرادات دول منظمة النافتا من السلع فإن المعلومات السابقة تشير الى ان استيراد منتجات الحديد والفولاذ ارتفعت بنسبة 83%، لعام 2004 ، نتيجة لتحسن الاداء الاقتصادي وحاجة الصناعات لهذه المواد ، في حين منتجات معدات السيارات والملابس ازدادت ما بين 8 و 6% على التوالي. ومعدات الاتصالات نمت استيراداتها حوالي 25% وعلى غير ما هو عليه في الصادرات نلاحظ ان مجموع استيرادات دول امريكا الشمالية من منتجات الطاقة ومعدات المكينات ارتفعت بنسبة تصل الى اكثر من 80% في عام 2004 ، ويعود السبب في ارتفاع استيرادات الطاقة الى نمو استهلاكها وارتفاع اثمانها عالميا .(11)

وفي ما يخص الاتحاد الاوربي فإن المعلومات السابقة تشير الى ان تجارة الحديد والفولاذ والوقود ومنتجات معدنية اخرى نمت اكثر سرعة من بقية المنتجات بسبب الارتفاع الكبير في اسعارها ، واتساع سوق الاتحاد الاوربي بعد انضمام دول اخرى الى الاتحاد ، ورغم هذا فإن هذه المنتجات لم ترتفع صادراتها سوى 10%، عام 2004 عما كانت عليه في السنة السابقة . ومن بين الصادرات الصناعية نلاحظ ان المنتجات الكيماوية ومعدات النقل نمت بمعدل اكبر بكثير من نمو صادرات معدات المكاتب والاتصالات والمنسوجات ، نظرا الى النسبة المئوية الكبيرة التي تحتلها تجارة الاتحاد الاوربي البيئية الى تجارتها الكلية للفترة نفسها.

وعليه ليس من المفاجئ ان نرى الاستيرادات الاوربية نمت بمعدل نسبي شبيه بنمو صادراتها في عام 2004 ، وبخصوص المنتجات الأكثر فاعلية كالحديد والفولاذ ومنتجات معدنية اخرى، فإننا نلاحظ انه تم التوسع في استيرادها وبصورة مضطردة ، بالقياس الى استيراد الاتحاد الاوربي من المعدات المكتبية والمواصلات والاتصالات والمنتجات الكيماوية والمنسوجات التي توسعت ايضا ولكن بنسبة اقل من سابقتها.(4)

ثانيًا تباهل الخصامات التجارية :

تبرز اهمية الخدمات التجارية ومنفعتاتها من خلال موقعها في التجارة الدولية، بحيث اصبح هذا القطاع الاكبر والاسرع في النمو بين القطاعات التجارية الاخرى، حيث تشير الاحصاءات في جدول (8) ان قيمة هذا القطاع بلغ 4,218 ترليون دولار، أي ما نسبته 38% من مجموع التجارة الدولية في عام 2004 ، وتزداد هذه النسبة لتصل ما بين 40-70% من مجموع تجارة بعض البلدان المتطورة .

ويمكن معرفة اهمية الخدمات التجارية لاقتصاديات التكتلات الاقليمية الثلاث من خلال الاحصاءات التجارية لهذه التكتلات ، والتي تشير ان مجموع صادرات واستيرادات دول الاسيان

من الخدمات التجارية ارتفعت بنسبة 25% في عام 2004. ويعود سبب هذا الارتفاع الى كون تجارة الخدمات كانت غير مرغوب فيها عام 2003، بسبب التأثير السلبي لانتشار وباء انفلونزا الطيور في الاقليم . وتفصيلا للخدمات التجارية فاننا نلاحظ ان إيرادات السفر ازدادت بنسبة 31% منذ ان انخفض مستواها في عام 2003. كما ان خدمات المواصلات كانت مرتفعة في عام 2004 . ورغم هذا النمو في الخدمات التجارية للاقليم ، الا انه مازالت هذه التجارة اقل ديناميكية من التجارة الكلية في عام 2004 .

جدول (8) : قيمة ونسبة مساهمة السلع والخدمات التجارية من مجموع التجارة الكلية في اقتصاديات دول مختارة (مليار دولار – والنسب المئوية حول قاعدة معلومات ميزان الدفع 2004)

الدول	الصادرات					الاستيرادات
	مجموع القيمة	سلع %	الخدمات التجارية	مجموع القيمة	السلع %	الخدمات التجارية
الاتحاد العالمي	11140	80.9	19.1	11060	81.6	18.9
امريكا الشمالية	1709	77.8	22.2	2284	85.3	14.7
الولايات المتحدة الأمريكية	1129	71.8	28.2	1733	85.0	15.0
كندا	378	87.6	12.4	335	83.3	16.7
المكسيك	202	93.1	6.9	216	91.1	8.9
الاتحاد الأوربي	4580	77.8	22.2	4443	78.5	21.5
أوروبا	5032	77.6	22.4	4864	78.9	21.1
ألمانيا	1044	87.2	12.8	911	78.8	21.2
النمسا	159	69.7	30.3	154	69.4	30.6
بلجيكا	294	83.2	16.8	284	83.0	17.0
الدنمارك	111	67.4	32.6	99	66.2	33.8
إسبانيا	269	68.6	31.4	302	82.3	17.7
فنلندا	70	87.3	12.7	60	80.4	19.6
فرنسا	531	79.4	20.6	525	81.7	18.3
أيرلندا	146	67.8	32.2	118	50.3	49.7
إيطاليا	248	80.8	19.2	417	80.7	19.3
النرويج	109	76.2	23.8	73	67.3	32.7
هولندا	374	80.5	19.5	344	79.0	21.0
بولونيا	95	86.0	14.0	99	87.6	12.4
أستراليا	521	67.0	33.0	591	77.0	23.0
جمهورية الجيك	77	87.4	12.6	77	88.1	11.9
السويد	161	76.5	23.5	132	75.0	25.0
سويسرا	175	79.0	21.0	144	85.3	14.7
رابطة جنوب شرق آسيا	809	87.5	12.5	833	81.3	18.7
آسيا	3060	85.3	14.7	2852	82.1	17.9
الصين	655	90.5	9.4	606	88.2	11.8
كوريا الجنوبية	298	86.6	13.4	296	81.6	18.4
الفلبين	43	90.4	9.6	50	89.9	10.1
هونغ كونغ	314	82.9	17.1	299	90.0	10.0

المصدر :

International Financial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – August – 2005 .

وفيما يتعلق بتجارة امريكا الشمالية من الخدمات التجارية ، فالمؤشرات الاحصائية السابقة تشير الى انها توسعت في جانب الصادرات وبشكل متشابه في الدول الثلاث (الولايات المتحدة الامريكية - وكندا - والمكسيك). غير ان الاختلاف يظهر في القطاعات، حيث ان مجموع صادرات خدمات المواصلات في الاقليم ارتفعت حوالي 19%. في حين صادرات الخدمات الاخرى ارتفعت بنسبة 6.5% في عام 2004.

وفي جانب الاستيرادات فالمعلومات تدل على ان استيراد خدمات الاتصالات انخفضت في امريكا الشمالية ، في حين الخدمات الامنية والتعليمية والصحية ارتفعت ولكن بشكل هامشي في عام 2004 . بينما قطاعات اخرى ممولة بسبب ضعف الصادرات لبعض الخدمات التجارية فكانت ضعيفة بالنسبة للمكسيك.

وما يتصل بصادرات واستيرادات الاتحاد الاوربي من الخدمات التجارية فان الارقام السابقة تشير الى توسعها ولكن بسرعة اقل من المعدل العام في عام 2004. ومع هذا ما زال نموها اكثر سرعة من التجارة العالمية للخدمات التجارية للفترة 2000-2004.

وفيما يتصل بتجارة الاتحاد الاوربي من الخدمات التجارية فأن الارقام السابقة تشير الى توسعها ولكن بسرعة اقل من المعدل العام في عام 2004 ، حيث بلغت قيمتها 1971 مليار دولار ، أي ما يعادل حوالي 47% من مجموع قيمة التجارة الدولية من الخدمات التجارية للفترة السابقة. ورغم تطابقاً توسعها عن المعدل العام الا انها مازال نموها اكثر سرعة من التجارة العالمية للخدمات التجارية للمدة 200-2004.

وعلى مستوى صادرات الاتحاد الاوربي من الخدمات التجارية فأنها ارتفعت بنسبة 17% للمدة السابقة لتصل قيمتها حوالي 956 مليار دولار عام 2004 . اما الاستيرادات فكان ارتفاعها بنسبة 15% ، لتصل الى ما قيمته 1016 مليار دولار للفترة السابقة ، وهي اقل مما احرز كنسبة في عام 2003.

وفيما يخص نوع الخدمات فأننا نلاحظ ان خدمات النقل قد توسعت اكثر سرعة من خدمات الرحلات وخدمات تجارية اخرى في جانبي الصادرات والاستيرادات. ويعود السبب الى احداث 11 سبتمبر عام 2002 التي ما زالت تأثيراتها النفسية راسخه في ذهن المواطن الغربي.(12)

وبالنسبة لدول الاتحاد الاوربي نلاحظ ان انكلترا رسخت موقعها كاول بلد مصدر للخدمات التجارية. اضافة الى ان النمسا واليونان ولوكسمبورك ، اظهرت اكبر مستوى للنمو في الصادرات ، حيث وصلت هذه النسبة الى اكثر من 25%، عام 2004. في حين نلاحظ ان فرنسا، سويسرا نالت مستوى نمو ضعيف في صادراتها من الخدمات التجارية في عام 2004 ، علما ان الحال كان

نفسه اثناء المدة 2000-2004. ويعود السبب الى ارتفاع مستوى الخدمات في هذه الدول، وتوجه الاوربيين لغرض الراحة والاستجمام الى بلدان اقل تكلفه سياحياً مثل بلدان جنوب شرق اسيا وتركيا وبعض دول المغرب العربي ودول الكاريبي. (13)

الخاتمة والاستنتاجات :

من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى عدد من الاستنتاجات التي تخص التدفقات التجارية للتكتلات الاقتصادية الاقليمية الكبرى الثلاث (ASEAN - NAFTA - EU) وتأثيرها داخليا وعالميا والتي يمكن ايجازها بما يأتي:

1- ان اهمية التدفقات التجارية العالمية في علاقتها مع الناتج القومي للبلدان ارتفعت بشكل ملحوظ اثناء منتصف واواخر التسعينات ، حيث وصلت نسبة المساهمة حوالي 25% والاحصائيات تشير الى ان التدفقات التجارية العالمية نمت اكثر سرعة بعد انشاء هذه الاتفاقيات الاقليمية (EU - ASEAN - NAFTA) واتجاهاتها بين الاقاليم هي الاخرى تغيرت .

2- التوسع الذي حصل في التجارة العالمية عام 2004 ، كان على سواء في تجارة السلع والخدمات التجارية. والفرق بين الزيادة الاجمالية للتجارة كمعدل حسابي وبين متوسط القيمة كان اقل من 2% في كل من بلدان التكتلات الاقليمية الثلاث.

3- مازالت هناك تباينات كبيرة ومستمرة في اهمية التجارة البينية بالنسبة الى التجارة الكلية في هذه الاتفاقيات الاقليمية الثلاث ، حيث ان هذا التباين في الاهمية يقع ما بين 70% في دول الاتحاد الاوربي و 15- 20 % لدول الآسيان . وتتضح تلك الاهمية من خلال الاختلاف في الانتاج ودرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلدان ، في حين اهمية تجارة السلع الوسيطة للانتاج تفسر عن طريق المنفعة .

4- حالة العالم الجديدة جعلت وضع الخدمات التجارية ، والسلع الصناعية الوسيطة متعلقة واكثر صلة بنمو وتطور البلدان اكثر من ذي قبل .

5- لم تكشف لنا تجارة هذه التكتلات الاقتصادية الاقليمية الثلاث خلال المدة 2000- 2004 ، اي نزعة بالنسبة الى زيادة او تضائل الاهمية المتعلقة بالتجارة البينية المناسبة بالاتفاقيات الاقتصادية الاقليمية ، حيث المعلومات تشير الى ان عدد الحالات التي حافظت على نمو التجارة البينية هي مماثلة لعدد الحالات التي انخفضت فيها هذه التجارة للمدة نفسها.

6- تزايد مكانة دول الاسيان تجارياً على المستوى الاقليمي والدولي بسبب قوتها الاقتصادية ، والاتفاقيات الاقليمية التي جعلتها اكثر تشابكاً فيما بينها ، ومنحتها القوة في المنافسة الدولية وبالاخص مع امريكا الشمالية والاتحاد الاوربي في الميدان الاقتصادي ، كما تشير الاحصاءات الى ذلك مما جعلها مصدر قلق وازعاج لهذه التكتلات بسبب نمو نفوذها العالمي مؤخراً. حيث بلغت نسبة مساهمتها في التجارة الدولية حوالي 19% لعام 2004 ، وما نسبته 11,24% من قيمة السلع العالمية و 7,4% من قيمة الخدمات العالمية للفترة نفسها ، وبمعدل نمو قدره 6% للمدة 2000-2004 .

7- بروز التجارة المتشابكة التي توسعت بين الشركات المتعددة الجنسيات ، والتي ادت الى خفض التكاليف، واقامة طرق جديدة في التجارة ، بحيث اصبحت هذه تمثل ما بين 30-40% من المبادلات التجارية العالمية للفترة 2000-2004 . ويعتمد معدل هذه التدفقات على نوع القطاع ، بحيث نجد ان هذه النسبة تصل الى 70% في القطاع الصيدلي والمعلوماتي . والمواصلات والاتصالات ، في حين قطاعات الملابس ومنتجات الفولاذ تنخفض الى 7% فقط للفترة نفسها.

8- ان استمرار نجاح وتطور الاتفاقيات الاقليمية الثلاث وبالاخص الاتحاد الاوربي ومنظمة التجارة الحرة لأمريكا الشمالية جعلها كل مرة تحتل ثقلا اقتصاديا وسياسيا اكبر، عن طريقه استطاعت أن تلعب الدور البارز والمؤثر في تحديد المواقف والتحكم في رسم السياسات على مختلف الاصعدة في المحافل والهيئات الدولية مما اتاح لها فرصة تحقيق الكثير من الاهداف التي توفر لها عوامل النمو والتقدم، وبالتالي توفير الامكانيات والمسلزمات التي تعمق قدرتها باتجاه احتلال مراكز الصدارة في نطاق العلاقات الدولية، والتاثير الفاعل في النظام الاقتصادي والحياة السياسية الدوليين.

9- نستنتج من ذلك ان التكتلات الاقليمية والاقتصادية لها اثر ايجابي في تطور التجارة الداخلية والخارجية وبالاخص للبلدان المنتمية .

المصادر :

1. Donato Fernandez Hestoria Economia de la Unio Europea ed : Ramon Areces S.A. 2005 .
2. Pauker, Guyj. "Asean what it is ? what it is not ? what it can be ? Edit Rand 2001.
3. Jesus Alberto Villamil : Fernando Estupinan Acuerdos Regionles de integracion en el hemisferio Americano Post – NAFTA : un analisis Comparativo Economia y Desarrollo , Volumen 3 numero 2 , Madrid Septiembre , 2004 .
4. Ramiro Xavier Vera – Fluixa – Principlios de integracion Regional en America Latina y su analisis Comparativo Con la Union Europea – Center For European integracion Studies , Rheinische Friedrich Wilgelms – Universitat Bonn – Germeny – 2003 .
5. Dr. Hector Di Biase – ASANE – instituciones Regionales y Mecanismos de Solucion de Controversias , 2005 .
6. Norma Samaniego – El Caso DEL Tratado de Libre Comercio de America del norte (NAFTA) , Formacion Profesional en la Integracion Regional – Madrid 2002 .
7. Emilio Maspero – Comercio intrabloques : Exportaciones Asocios 1990- 1999 , Universidad de los Trabajadores de America Latina – Confederacion Mundial de trabajo – Mexico 2000 .
8. Rodriguez Parada , Teoria yestatagias de la integracion y montaria con aplicacion a los Casos de la EU EL NAFTA , ASEAN- Edit , Universidad de Alcala , Madrid 1994 .
9. Jana Silverman – Analisis Economico y Comparatio del TIC Andino Universidad de Antioquia : 13 de Julio 2005 .
10. Alejandro Chanona – Balance de las relaciones Economicas Mexico Union Europea en el Marco del Tlcuem 2001 .
11. Gert Rosenthal , Roberto Bouzas y Peter Hakim- los Procesos de integracion en las Americas , resena , balance y Perspectivas de Futureo – Quebec1 1997 .
12. Anders Malamud jefes de Gobierno y Procesos de integracion Regional : los experiencias de Europa y America Latina 2005 .
13. International Finacial Statistics – Washington – D.C. 2043 . USA – Augut – 2005 .
14. Norma de norte (TLCAN)- formacion en la integracion regional – Madrid – 2003 .

.....

.....